وقلقون » . فالطاقة الطبيعية للنفس والجسم مهددة ، يرعبها المرض المرتقب : « هائمة » كالبحر ، « تؤذي نفسها كالرياح » ، متوترة ، كالحيوانات ، تغشاها « رائحة الوجل » . ويظهر طلب حياة جديدة من خلال صورة « بصيص من سيارة » متكررة : صورة غير اعتيادية واضحة لتحول الانسان الى ميكانيكية خاوية مضجرة ؛ في الحضارة الحديثة ؛ اذ اصبحت الروح الرومانسية مجرد خيال واهم ، « هائمة نحو وجوه هناك وليست هنا » . ويبدو ان أودن قد اخذ منظراً ، وربما من الريف حول بيرمنجهام ، المدينة الصناعية العظمى في ميدلاندز حيث تربى هو ، ليظهر امارات الكساد والمحنة الاقتصادية في هذه البرهة ؛ وقد اكتشف فيها رؤ يا شخصية بحتة لعالم ونفسية في مراحل الرعب الاخيرة ، والعقم ، والموت بانتظار الدمار الرهيب .

ولكن قولك ذلك عن هذه الفقرة هو وصف لنصف ما تحويه فقط . فبالرغم من التحليل الموضوعي الذي يصر عليه أودن من خلال اللغة النفسية التي يتعشقها في هذه المرحلة ؛ ورغم التعيين اللاشخصي للمنظر الموصوف ، من نقطة رصد منفصلة في منطقة اعلى ، حيث يصور واقعاً موضوعياً خارج الذات ، فان الموقف بشكل عام هو ابعد ما يكون عن التحليل ، والموضوعية ، والانفصال ، والشجب . فقد